

التعليق على تفسير الجلالين | سورة المؤمنون ٦٥-٤٧ | ٨٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

بهدها ليوم الدين اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المتجدد - 00:00:20

في لقاء الاثنين وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا

المعتاد في تفسير الجلالين وكتاب التاقيان في علوم القرآن - 00:00:36

اما تفسير الجلالين ولا زلنا في سورة المؤمنون وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية الثامنة والخمسين الاية السابعة والخمسين

وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم - 00:00:58

مشفقون تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا قال المؤلف رحمه الله

تعالى في تفسير قوله ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم من - 00:01:23

مشفقون خائفون من عذابه. والذين هم بايات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون

يعطون ما اتوا. اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة. وقلوبهم وجلة - 00:01:48

خائفة الا تقبل منهم انهم يقدر قبله. لا ملجأ الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات. وهم لها سابقون ولا تكلف نفسا الا وسعها

طاقاتها. فمن لم يستطع اطع ان يصلي قائما فليصلي جالسا. ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل - 00:02:15

عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته. وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه اعمال وهم اي النفوس العاملة. لا يظلمون شيئا منها. فلا ينقص من

ثواب ابي اعمال الخيرات ولا يزداد في السيئات - 00:02:55

بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال هم لها عاملون فيعذبون عليها ها حتى ابتداءية اذا اخذنا مترفيهم

اغنياءهم ورؤساءهم هذا ايا السيف يوم بدء اذا هم يجأرون يضحجون يقال لهم لا - 00:03:21

لا تمنعون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكسون مستكبرين عن الايمان به. اي بالبيت او الحرم. بانهم واهله في امن

بخلاف سائر الناس في مواطنهم. سامعا حال اي جماعة - 00:04:01

تتركون القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن. طيب بارك الله فيك يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الايات ان

الذين هم من خشية ربهم مشفقون لو تلاحظ ان هذه السورة تسمى بسورة المؤمنون - 00:04:41

يعني انها تتحدث عن المؤمنين وعن صفات المؤمنين ذكر الله في اول هذه السورة صفات المؤمنين ما يقرب من عشر صفات قد افلح

المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الى اخر هذه الصفات - 00:05:15

التي يذكرها الله سبحانه وتعالى تعليما للمؤمنين ان تتحلوا بهذه الصفات وان يعملوا بموجب هذه الصفات ثم يأتي في وسط السورة

هذه الصفات التي يسوقها الله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم باياتي - 00:05:36

ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. الى اخر الصفات في ثنائها ثم في اخر السورة يذكر

الله جزاء هؤلاء الذين اخذوا بهذه الصفات - 00:06:00

وعملوا بها يذكر الله سبحانه وتعالى في اخر في اخر السورة من صفات المؤمنين الذين قال الله فيهم فمن ثقلت موازينه فاولئك هم هم المفلحون فاولئك هم المفلحون ثم ساق شيئا من من جزائهم - 00:06:19

في قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. الى ان قال اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون. الى اخر الايات - 00:06:41

هذه الصفات ايضا مثل ما ذكرنا يذكرها الله سبحانه وتعالى ليقتدي ويتحلى بها عباد والله المؤمن عباد الله المؤمنون. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقين. ان الذين هم من خشية ربهم - 00:07:00

المشفقون من خشية ربهم قال المؤلف اي خوفهم منه. انهم يخافون ربهم والخشية والخوف كلاهما متقاربا المعنى الا ان الخشية ادق من حيث المعنى الخشية دائما لا تصدر الا عن علم. عن علم - 00:07:20

ودائما صاحب الخشية صاحب علم. يعني لا يخشى الله الا من عنده علم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء والخوف يكون من المؤمن ومن غيره. حتى الكافر يخاف من العذاب ويخاف من العقوبة - 00:07:44

الخوف اوسع من الخشن اشق الخشية دائما لا تكون الا عن علم ولا تكون الا من اهل العلم قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون مشفقون يعني خائفون وجلون - 00:08:08

الخوف والوجل والاشفاق كلها متقاربة المعنى فهؤلاء هؤلاء الذين ذكروا الله صفاتهم ان من ابرز صفاتهم انهم يخشون الله سبحانه وتعالى في كل اعمالهم وفي كل ما يأتون ويذرون وفي جميع احوالهم يخشون الله ويخافونه يخافون الله يعني دائما - 00:08:24

خشية الله لا تفارقهم. وخوف الله لا يفارقهم. دائما مشفقون. مشفقون من اي شيء. مشفقون من العذاب. مشفقون خائفون يخافون مشفقون من الساعة مشفقون ماذا سيواجهون؟ اذا جاء يوم القيامة فهم في خوف ووجل قال - 00:08:51

والذين هم بايات ربهم يؤمنون. والمؤلف ان الايات المذكورة هنا هي الايات القرآنية يعني القرآن الكريم والذين هم بايات ربهم يؤمنون وهذا صحيح ان اذا قيل ايات الله فهي القرآن الكريم - 00:09:11

والله سمى سمى الايات في القرآن ايات سماها القرآن سمى اياته واذا ما انزلت اية وذكر انها ايات قد يدخل هنا الايات الكونية يعني ايات الله ايات شرعية. وهي قرآن كريم - 00:09:35

وايات كونية وهي التي بثها الله في الكون. ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر المؤمنون يؤمنون بايات الله. الشرعية يصدقون انها منزلة من عند الله وان الله هو الذي تكلم بها وان الله هو الذي انزلها - 00:09:56

انزلها سبحانه وتعالى بواسطة جبريل عليه السلام نزل به الروح الامينة على قلبك لتكون من المنذرين. هذه الايات الشرعية وفيه الايات الكونية التي بثها الله سبحانه وتعالى في الكون. نتأملها ونؤمن بها ونصدق بها. وفي كل شيء له - 00:10:20

تدل على انه واحد. في كل شيء له اية في السماوات والارض المؤمنون يؤمنون بالايات الشرعية والكونية قال يؤمنون يصدقون ايمانا وتصديقا بان بانها لله وتدل على اي شيء تدل على - 00:10:40

الله. طيب قال والذين هم بربهم لا يشركون اي لا يشركون معه غيره في عبادته الشرك حرمه الله سبحانه وتعالى والشرك محبط للاعمال لو دخل الشرك في عمل الانسان وان كانت اعماله كالجبال - 00:11:01

افسدها الشرك وابطلها. كما قال الله سبحانه وتعالى قال لان اشركت ليحبطن عملك. وقال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. الاية الاولى لما قال لان اشركت خطاب لمن؟ للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:26

والاية الثانية ولو اشركوا في سياق ماذا؟ في سياق ذكر الانبياء. فاذا كانوا انبياء واصفياء وهم الذين يبلغون رسالات ربهم. وهم ابعد الناس عن الشرك لو اشركوا اعمالهم فكيف بمن هو دون هؤلاء - 00:11:48

الشرك خطير وعاقبته وخيمة. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وصاحب الشرك لا يدخل الجنة. حرمه الله وهذا امر خطير وقد يفوت على كثير من الناس - 00:12:09

في غير هذه البلاد تجد من يطوفون حول القبور هذا شرك بالله اكبر مخرج من الملة يطوف حول القبور ويدعو الاموات يا فلان يا فلان يا فلان هذا شرك كيف تدعو امواتا - [00:12:30](#)

ولا يدعى الا الله سبحانه وتعالى ولا يستجيب الا الله. ان تدعوهم لا يستجيبوا لكم ولا يسمعون ولو سمعوا ما استجابوا لكم. فما الفائدة؟ الا ان هذا محبط العمل. قال والذين هم بربهم لا يشركون - [00:12:50](#)

لا يشركون شيئا ولو قليلا والذين يؤتون اي يعطون ما اتوا اي اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة يعني هم يعطون يعني يحافظون ويؤدون ماذا؟ يؤدون الاعمال الصالحة ومن اجلها الصدقات. الصدقات والاعمال الصالحة - [00:13:07](#)

كلها يسارعون فيها ويقدمونها لله خالصة لله تأمل صفات هؤلاء خشية ربهم والخوف والوجل خشية ربهم خوفهم من الله سبحانه وتعالى ايمانهم بايات الله بعدهم عن الشرك كثرة اعمالهم وصدقاتهم - [00:13:32](#)

قال بعدها وقلوبهم وجلة شوف بدأها بالخشية وختمها بالوجل وهو الخوف وقلوبهم وجلة. يعني كل هذه الاعمال التي يؤدونها ومع ذلك ماذا مع ذلك قلوبهم خائفة خائفة من اي شيء - [00:13:57](#)

خائبة الا يقبل منهم وهم يعني يخافون الله في جميع احوالهم. خفة خشية الله وخوفه لا تفارقهم يؤمنون بايات الله الشرعية والكونية لا يشركون بالله يؤدون الاعمال الصالحة يسارعون فيها يؤدونها ويتصدقون ومع ذلك يخافون الا يقبل - [00:14:16](#)

الا يقبل منهم في خوف وجل. يخافون ان ترد عليهم اعمالهم. قال وقلوبهم خائفة الا يقبل او الا تقبل منهم اعمالهم انهم الى ربهم قال قال انهم قال المؤلف المعنى لانهم - [00:14:42](#)

لانهم الى ربهم راجعون. اي انهم اي لانهم الى ربهم راجعون. اي انهم يرجعون الى الله فيجازيهم على اعمال ولكنهم على خوف وعلى وجل تجد البعض كثير او كثير من الناس او بعض الناس ما يستحضر هذا المعنى - [00:15:05](#)

والله الحمد لله حنا نصلي ونصوم ونتصدق والحمد لله ويظن ان يعني يأمن العقوبة. ويأمن ان لا ان لا ان قد لا يقبل منه عمله. كل هذا ما يخطر بباله - [00:15:25](#)

قد تقدم اشياء كثيرة ثم تتفاجأ تتفاجأ باشياء يعني وكما قال الله سبحانه وتعالى قال وبدى له من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ما ظن يتصور هذه الاشياء الانسان يخاف في خوف وجل - [00:15:40](#)

طيب هذه الاية جاء عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قالت يا رسول الله اهو الرجل يشرب الخمر ويسرق ويذني ثم يخاف يعني ان ان يعاقب بهذه الذنوب والمعاصي كبائر الذنوب. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا ابنة الصديق - [00:16:00](#)

لا ليس هو من يذني او ويشرب الخمر او يسرق؟ لا بل هم الذين يصومون او هو الذي الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف الا يقبل منه هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم هو الرجل - [00:16:28](#)

يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف الا يقبل منه يعني مع هذا كله الاعمال وهو على في خوف وفي وجل ان لا يقبل. الا يقبل منه عمله والانسان حري بانه يسارع في الخيرات - [00:16:51](#)

ويعمل الاعمال التي امرها الله بها على ما شرعه الله سبحانه وتعالى عليه بالدعاء ان يتقبل الله منه ولذلك تلاحظ يعني بعد كثير من الشعائر الظاهرة كالصوم الناس يهني بعضهم بالقبول - [00:17:11](#)

تقبل الله منا ومنكم. كذلك في الحج وهكذا لانهم يخشون لا يدري هل يقبل او لا يقبل؟ ما تدري هذي علمها عند الله سبحانه وتعالى والمؤمن يحسن الظن بربه ان الله يقبل منه. ولكن لا يزال في خوف في خوف - [00:17:33](#)

لاحظ يعني لما ذكر الله هذه الصفات وقال وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. قال ماذا؟ قال اولئك يسارعون ادعون في الخيرات يعني كل هذه الاشياء ذكرت عنهم. ومع ذلك يسارعون في الخيرات. يسارعون في اداء الصلاة. تجده لا يؤدي - [00:17:53](#)

المؤذن الا وهو في المسجد. كما قال سعيد بن المسيب رحمه الله قال قال اربعون سنة لا اسمع الاذان الا في المسجد اربعين سنة ما سمع الاذان خارج المسجد فلا يؤدي المسجد الا وانت في المسجد. صلاة الفجر صلاة الظهر صلاة العصر وهكذا - [00:18:15](#)

قلوب معلقة بالمساجد يسارعونه في الخيرات في اداء الصلاة في الزكاة يؤدونها قبل وقتها. يسارعون في اخراج الزكاة. يسارعون في الاعمال الصالحة في اداء الحج تجد بعضهم بلغ سن البلوغ ولم يؤدي الحج. ومضى عليه السنين. بعضهم وصل الى اربعين سنة الى خمسين سنة ما ادى فريضة الحج - [00:18:37](#)

بغير حجة قد عنده استطاعة ومع ذلك يقول يعتذر باعذار واهية. والله زحام الحر شديد. ويأتي بهذه الاشياء اه اين المسارعة في الطاعات واينما سار في العبادات قال الله سبحانه وتعالى هنا اولئك اولئك المذكورون يسارعون في الخيرات يسارعون - [00:19:03](#) ولم شف ما قال يؤدون او يعملون الخيرات لا برضو قال يسارعون فيها يعني في مسابقة وفي مسارعة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء - [00:19:27](#)

يعني الاذان وما في الصف الاول ثم لا يجد الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه. يعني وضعوا قرعة. من يؤذن؟ وضعوا قرعة. من يصلي في الصف الاول ولو يعلم الناس ما في التهجير - [00:19:45](#)

لاستبقوا اليه ما هو التهجير التهجير قيل صلاة الظهر. وقيل التهجير التبكير للمسجد. المسارعة لو يدرون ما في اجر التهجير المسارعة للمساجد فاستبقوا اليه. ولو يعلم الناس ما في صلاة العشاء والصبح لاتوهما ولو حبوا - [00:20:05](#)

يحبو على يديه وركبتيه او يحبو على بطنه لكن يحضر صلاة الفجر وتجدي بعضهم عندهم كل شيء مهياً له كل شيء ويستطيع ان يأتي الى المسجد بسيارته وعلى قدميه وصلاة الفجر ينام عنها - [00:20:29](#)

ولو كان عنده موعد مسبق لاستعد اليه قبل صلاة الفجر اذا جاءت الصلاة نام عنها جاء ايضاً في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء والمعراج الرجل يظرب بحجارة - [00:20:47](#)

في رأسه وتشنخ الحجارة ويسيل الدم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجري من هذا قال هذا الذي ينام عن الصلاة ولا يؤديها في وقتها ينام عن الصلاة الانسان يخشى يخاف الله وهؤلاء الذي هؤلاء الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى قال يسارعون في الخيرات وهم لها - [00:21:06](#)

سابقون هذي وهم لها سابقون ينبغي لك ان تقف عندها ان لا تتعدى حتى تفهمها فهما جيداً كيف وهم لا سابقون يعني اذا علم الله منك صلاة الفجر او علم منك قيام الليل او علم منك صيام النوافل - [00:21:28](#)

او اي عمل تريد ان تؤديه ونيتك انك تسارع فيه ثم اصابك ما اصابك من الضعف والوهن فان الله سبحانه وتعالى يعينك على على تأديته يعينك على تأديته. بقدر نيتك. ولذلك قال يسارعون في الخيرات وهم لنا سابقون. يعني ان الله سبحانه وتعالى في علم - [00:21:49](#)

في السابق ان الله يسر لهم. لما علم منهم صدق النية يعني والحرص عليه على هذا العمل. وفقه الله سبحانه وتعالى ولذلك تلاحظ وهذا شيء مشاهد ونسمعه من بعض الحجاج تمضي على سنين طويلة ثم يكتب الله له الحج. فيحج واذا جاء بعد الحج وقابلته ايش رأيك في الحج؟ قال والله - [00:22:14](#)

والله اتمنى ان احج السنة القادمة والتي بعده وهكذا. ليش؟ قال يا اخي ما تصورت ان الحج بهالشكل هذا ولذلك هنا قال قال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. يوفق الله يوفق الله ويعين الله - [00:22:40](#)

متى ما وجد من العبد حرص حرصاً على الطاعة وحسن نية وقصد. فان الله يفتح له ابواب الخيرات. يسابق لها ولذلك اذا وجد الانسان يعني صعوبة في بعض الامور وكلفة وقد لا يؤديها فان الله سبحانه وتعالى شف من فظله - [00:22:55](#)

انه يعينه على ادائها. وانه يخفف عليه. وانه يتجاوز عنه. وانه يكتب له اجره فاذا مرض كتب الله له اجره كاملاً. اذا سافر كتب الله له اجره كاملاً. اذا عجز يكتب له اجره. فمن لم يستطع ان يصلي قائماً - [00:23:16](#)

يصلي جالساً يصلي على جنب. فالامور يعني الله سبحانه اذا علم للعبد كتب له اجر الدليل. ولم يعني ينقص من اجره شيء ولذلك شف قال بعدها لما قالوا اولئك يسارعون في الخيرات وهم له سابقون. قال الله عز وجل ولا تكلف نفساً الا وسعها - [00:23:34](#)

اي على قدر طاقتها. فمن لم يستطع ان يفعل الشيء فان الله يخفف عنه. يخفف عنه ويجازيه على اجره وعلى نيته على نيته ولذلك

الله سبحانه وتعالى قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فالنتيجة معي فقد وقع اجر - [00:23:54](#)

على الله تاما قال ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عند الله كتاب. ما هو الكتاب؟ هو اللوح المحفوظ؟ الذي اودع الله فيه جميع اعمال جميع اعمال الخلق. اودع الله في كل شيء - [00:24:14](#)

ومنها اعمال الخلق سطرت فيه الاعمال. قال كتاب ينطق بالحق اي يخبر باعمال الناس ينطق بالحق وهم لا يظلمون. يقول اذا جاء يوم القيامة جوزوا باعمالهم. وكل سيأخذ كتابه اما بيمينه او - [00:24:37](#)

ماله من وراء ظهره. وكل سيأخذ كتابه ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم وكفى بنفسك اليوم حاسد. حسيبا يعني ستقرأ كتابك وتحكم على نفسك طيب قال كتاب ينطق بالحق - [00:24:58](#)

وهم لا يظلمون. يظلمون ماذا؟ قال لا يظلمون شيئا. اي لا ينقص من ثوابهم ولا يزداد على على سيئاتهم الله سبحانه وتعالى يجازي السيئة بالسبئية وقد يعفو ويجازي بالحسنة عشر امثالها. ويضاعفها الى اضعاف كثيرة - [00:25:21](#)

وهذا فضل الله لما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات هؤلاء المتقين وعباد الله الصالحين المؤمنين عادت الايات الى موقف هؤلاء الكفار الكفار المعاندين الذين خاطبهم الله في مواضع كثيرة في هذه السورة. وقال الله عز وجل بل - [00:25:46](#)

وبل هنا للاضطراب انتقال من معنى الى معنى لانه لما ان انتهى الحديث عن هؤلاء المتقين المؤمنين انتقل الى من يخالف فقال بل قلوبهم اي الكفار. في غمرة اي في جهالة - [00:26:08](#)

الغمرة ما يغمره الانسان يصيبه يعني ما يصيبه من الاعماء بحيث انه لا يشعر اين هو. وهذا هو الكفار لا يدرون الان. كافر في غمرة في جهالة في ظلال - [00:26:26](#)

في في في تيه لا يدري اين يذهب. قال قلوبهم في غمرة. غمرة من من اي شيء؟ قال غمرة من هذا اي من هذا القرآن. يعني قلوبهم قد قد يعني انغلقت - [00:26:40](#)

بسبب المعاصي كلا بل ران على قلوبهم وابصارهم وابصارهم عليها غشاوة واسماعهم فيها وقر ثقل ما يسمعون صم بكم عمي عن الحق ما يدرون. تكلمه وتخطبه ما يسمع منك. تريه الايات التي امامه لا - [00:26:55](#)

لا يبصر لا يبصر يبصر الباطل؟ نعم يبصر الباطل. يبصر الحق ما يبصر الحق. ولا يسمع الحق ولا يتكلم بالحق. هو بكم قال بسبب ذنوبهم ومعاصيهم قلوبهم في غمرة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك. يقول لهم اعمال غير اعمال المؤمنين. المؤمنون - [00:27:17](#)

اعملون لله يصلون ويتصدقون ويخشون ربهم ويؤمنون بآياته ولا يشركون. وهؤلاء عندهم اعمال لكن اعمالهم اعمال شرك وكفر من شرب خمر ومن زنا ومن سرقات ومن اذاء وظلم للعباد هذه اعمالهم - [00:27:41](#)

من دون ذلك هم لها عاملون اي يعملونها في الدنيا ويجازون عليها فيعذبون بها يوم القيامة وقد يعذبون بها في الدنيا الكافر قد يعذب والعاصي كذلك قد يعذب بسبب ذنوبه ومعاصيه في الدنيا. قال لهم عاملون حتى - [00:28:02](#)

اذا اخذنا مترفيهم يقول حتى ابتدائية يعني يقول ابتداء متى؟ قال اذا اخذنا مترفيهم من هم المترفون؟ قال هم الاغنياء والرؤساء. لان الاغنياء هم الذين يتصرفون في من تحتهم من الاتباع - [00:28:24](#)

الفقراء والمحتاجون يتبعونهم وهؤلاء الاغنياء المترفين هم الذين يسبغونهم. وهم اتباع لهم. فاذا امرهم يعني ائتمروا بامرهم قال اذا اخذنا مترفيهم اغنيائهم ورؤساؤهم بالعذاب قال العذاب المراد به السيف يوم بدر - [00:28:50](#)

هذا تفسير ابن عباس ان المراد به اهل مكة رؤوس اهل مكة رؤوس الشرك رؤساء الشرك في مكة كابي جهل وامية بن خلف وغيرهم عتبة وشيبة كل الذين قطعت رؤوسهم في بدر. هؤلاء هم المخاطبون. اخذ الله مترفيهم. بالعذاب. قال بالسيف - [00:29:14](#)

في يوم بدر قال حتى اذا اخذناهم اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون. قال يجأرون اي يضجون بصوت عالي هو الصياح بصوت عالي يصيحون صياحا عاليًا ويكون بكاء شديدا. يصطرخون واذا هم يجأرون. فيقال لهم عند الموت - [00:29:41](#)

فيهم ملائكة العذاب فيقال لهم لا تجأروا اليوم. ما ينفع الجوار ولا ينفع الصياح. لا تجعلوا اليوم انكم منا لا تنصرون. اين من ينصركم

من الالهة التي تزعمون انها تنفعكم؟ اين هي؟ ما ينصر ولا احد يمنعكم من عذاب الله اذا الذي نزل بكم - [00:30:07](#)

هذا رأي ابن عباس ان المراد به من هم رؤساء الشرك في مكة وان العذاب هو عذاب ماذا؟ هو عذاب يوم بدر بانه نزل بهم وقطعت رؤوسهم وبعضهم يرى ان العذاب متى؟ عند الموت - [00:30:27](#)

عند الموت ويوم القيامة. وان هذا ليس خاصا باهل بدر. وان كل من كل من عاند واستكبر وامتنع الى قيام الساعة المترفون الاغنياء الرؤساء المشركون الكافرون المعاندون فان الله سبحانه يأخذهم بالعذاب - [00:30:46](#)

ياخذون بالعذاب عند الموت تنزل عليهم ملائكة العذاب وبعده في قبورهم ويوم القيامة الى نار جهنم. وعذاب هذا رأيي وهذا رأيي وكلها صحيحة ولا تتعارض. لماذا؟ نقول على قول ابن عباس انه عذابي يوم بدر فهو مخاطب - [00:31:09](#)

اهل مكة تحذيرا منهم. وانه نزل بهم الذي نزل بهم من العذاب. ولا يمنع ان لان العبرة بعموم اللفظ. لا بخصوص السبب وان كانت نزلت بسبب خاص فاننا نعممها الى قيام الساعة. كل من يفعل هذا وهو متوعد بهذا هذا لا - [00:31:32](#)

اه يتعارضان يقال لهم لا تجرؤوا اليوم انكم منا لهم تنصرون. قد كانت اياتي اي القرآن تتلى طيب هل يمكن ان نقول اياتي الكونية؟ الشمس والقمر والليل والنهار؟ ولا نقول قرآن - [00:31:52](#)

اقول هنا لا القرآن فقط طب ليش؟ لانه قال بعدها تتلى والذي يتلى هو القرآن. اما الشمس والقمر هي ايات الله. لكنها لا تتناسب ان ننزلها هنا. قال قد كانت اياتي من القرآن - [00:32:10](#)

تتلى عليكم وتسمعون القرآن الكريم فكنتم على اعقابكم تنكسون اي ترجعون القهقرة يعني كنتم تسمعون القرآن ولا تقبلونه. ولا يلزم انه يرجع الى الخلف. قد لا يرجع للخلف لكن هذه عبارة انها او كناية على انهم لا يريدون قبول الحق - [00:32:27](#)

يأتيهم الحق فيردونه. هذا معناه لا يقبلونه. لماذا؟ لماذا لا يقبلون الحق والقرآن يتلى عليهم ويسمعونه؟ ما السبب؟ اسمع ما بعدها. قال مستكبرين اذا التكبر والاستكبار هو سبب رد الحق - [00:32:51](#)

وغمط الناس الكبر مع المستكبرين عن الايمان به مستكملين به به ماذا قال المؤلف اي بالبيت اي بيت نقول الحرم او بيت الله لانها اهل مكة لان اهل مكة كانوا يتكبرون على الناس - [00:33:12](#)

ويرون انهم خير الناس. يقولون نحن اهل الحرم. لا يعذبنا الله. نحن خدمت الحرم وخدمت الحجاج ونحن الذين نقوم بالسيقية والرعاية وخدمة الحجاج فلا يعذبنا الله. الله عز وجل يسوء - [00:33:34](#)

ان الارزاق والامن على اهل مكة على مكة ولانهم كانوا اذا خرجوا في قوافل اهل مكة لا احد يتعرض لهم من القبائل اذا عرفوا انهم من اهل مكة يقول هؤلاء اهل بيت الله ولا يتعرضون لهم فجاءوا اصبحوا يتكبرون عن الحق ويدعون انهم من - [00:33:54](#)

انهم اقرب الناس الى الله والى حرمه. فاستكبروا به استكبروا باي شيء؟ استكبروا بالبيت واستكبروا بالحرم انهم اهل الحرم. والناس من حولهم من حولهم وهم في امن وفي رغد من العيش. فكانوا يتكبرون على الناس بالحرم بانهم اهلهم - [00:34:14](#)

وانه في امن بخلاف سائر الناس. قال مستكبرين به سامرا تهجرون يقول يستكبرون حال كونهم سامرين. سامرين يعني اصل السمر هو الحديث ليلا والحديثين وكما قال الله سبحانه وتعالى في سورة النجم - [00:34:34](#)

وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون السمد والغناء والسمر هو السهر. بالليل يسمرون. يسمرون على الاغاني وعلى الفساد. قال وانتم؟ قال نعم. قال هنا مستكبرين به سامرا. قال هنا اي جماعة يتحدثون بالليل حول الحرم. يتحدثون - [00:34:57](#)

يحيون ليلهم بالليل والقال والكلام والاغاني وغيرها. والفساد وشرب الخمر يقول يتحدثون بالليل. قال مستقبلا سامرا تهجرون قال تهجرون قال في قراءتان تهجرون او تهجرون. تهجرون من الثلاثي هجرا او هجر من الرباعي - [00:35:25](#)

قال تهجرون اي تتركون القرآن ولا تأخذون به ولا تقبلونه ومن الرباعي قال يعني من الهجر اهجره هجرا. الاول من الهجر والثاني من الهجر. ما هو الهجر؟ قال على القراءة الثانية قال - [00:35:53](#)

تقولون غير على تقولون غير الحق في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن. يعني يعني تجزون مجالسكم بالليل وتحدثون في الطعن بالقرآن والطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتهذونا بكلام الله لا ينفع - [00:36:15](#)

لا ينفع طيب طيب نواصل نعم تفضل. احسن الله اليكم. قوله تعالى قال تعالى افلم يتدبروا اصله قال تعالى افلم يتدبروا اصله يتدبر فادغمت التاء في الدال الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأتوا - [00:36:38](#)

اباءهم الاولين. ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. ام يقول به جنة. الاستفهام للتقريب بالحق. من صدق من صدق النبي. ومجيء الرسل ماضية ومعرفة اصولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به. بل للانتقام جاء - [00:37:11](#)

فهم بالحق بل جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم واكثرهم للحق كارهون. ولو اتبع الحق اي القرآن من الشريك والولد لله. تعالى الله عن ذلك لفست السماوات والارض ومن فيهن خرجت عن نظامها المشاهد - [00:37:41](#)

التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بل اتيناهم بذكرهم اي القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من ايمان فخرا ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة. خرجا في - [00:38:21](#)

في الموضعين اي خرج فخرج وفي قراءة وفي ان تسألهم خرجا فخرج ربك او فان تسألهم خرجا فخرا ربك فيها ثلاث قراءات كما سيتضح نعم. احسن الله اليكم وفي قراءة اخرى خواجا فيهما وهو خير الرازيين. افضل من اعطى واجر - [00:38:57](#)

وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم. اي دين الاسلام ان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب. عن الصراط ايضا طريق لنا كبون عادلون. طيب. قوله تعالى افلم يتدبروا القول - [00:39:28](#)

يعني لما ذكر مواقف هؤلاء المشركين الكافرين المعاندين ارشدهم الى ان يعودوا الى القرآن الكريم ويتدبروا القرآن الكريم. فان التدبر تدبر القرآن الكريم يحيي القلوب والله سبحانه وتعالى ذكر يعني تدبر القرآن و اشار اليه في آيات غير هذه - [00:39:57](#)

كما في قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا. وقال سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. فهذا قال افلم - [00:40:20](#)

القول اصل اصل كلمة يتدبر اصلها ان يتدبر ثم ادغمت التاء في الدال ثم شددت افلم يتدبر يتدبر مثل يذكر اصلها يتذكر ثم ازغمت يتذكر يتذكر المعنى واحد افلم يتدبروا والتدبر ما هو؟ تدبر غير التفسير - [00:40:40](#)

ممكّن ان تفهم الآية تقرأ تفسيرها تفهمها لكن لا تصل الى التدبر التدبر مرحلة بعد التفسير ما هو التدبر؟ هو التأمل والدخول في عمق الآية. وفهمها فهما جيدا. والنظر في عواقبها ونتائجها. لان - [00:41:06](#)

هذا التدبر من الدبر وهو نهاية الشيء يقرأ الآية ويفهمها فهما جيدا. ويستنبط منها ويتأملها هذا تدبر اما تفسير فهو معنى يعني التفسير هو بيان ظاهر الآية. كلمة معناها هذا تفسير - [00:41:25](#)

لكن لما تقول لماذا جاءت الآية ولماذا صيغت هذه الآية؟ وما مراد الله من ذكر هذه الآية؟ لماذا الله سبحانه وتعالى قال في هذه الآية كذا؟ هذا هو التدبر ولذلك التدبر لا يستطيع الانسان ان يصل اليه الا بعد ماذا؟ بعد فهم الآية. قال افلم يتدبروا طيب ليش ما قال افلم يفهموا - [00:41:44](#)

القرآن او يفهم معانيه؟ ليش قال يتدبروا لان القرآن اذا اردت ان تصل الى حقائقه ان تتدبره اما التفسير كل يقرأه ولذلك الله سبحانه وتعالى امر هؤلاء مع انهم كفار لكن لما كانوا اهل لغة واهل لسان عربي ارشدهم الى هذا الامر - [00:42:08](#)

وقال هذا لسانكم انتم. وانتم تعرفون هذه لغتكم وبلاغتكم. لماذا لا تقفون عند هذه الايات وتتأملون حتى تعرفوا حقيقة القرآن افلم يتدبروا افلم يتدبروا القول اي القرآن على ان ان منزله هو الله. وعلى صدق من جاء به وهو محمد صلى الله عليه وسلم. قال افلم - [00:42:31](#)

قول ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين؟ يقول لماذا يتدبرون القرآن يعني بل جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين يقول قد جاءهم ما لم ياتي اباؤهم الاولين يعني لا تنظر لانهم يحتجون يقولون يعني ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين هذه ليست - [00:42:58](#)

هذه ليست حجة انك ما سمعت افهم الذي يقال لك. قال الله سبحانه وتعالى ام لم يعرفوا رسولهم كيف يعني بل لم يعرفوا رسولهم؟ بل قد عرفوه. وهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم ويعرفون حقيقته. وصدقه وامانته - [00:43:20](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال قال فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون يعني حتى ان صناديد الشرك يعني رؤوس

الشرك في مكة كابي جهل وعتبة وربيعة وغيرهم. كان الواحد منهم اذا لقي الثاني قال ماذا تقول في محمد؟ قال والله اعلم انه صادق - [00:43:39](#)

وان ما جاء به الحق ولكنه الحسد. لا اريد ان يقال محمد او ان اكون تبعا لمحمد. فالحسد هو الذي والا هم يعرفونه ويعرفون صدقه. ولذلك قال هنا قال ام لم يعرفوا رسولهم - [00:44:10](#)

وهم له منكرون. كيف تنكرون محمدا وانتم تعرفونه؟ وقد لبث فيكم عمرا اربعين سنة وهم يعرفونه يسمونه الصادق الامين. فلما جاءهم بالحق كذبوه. قال ام لم يعرفوا رسولهم فهم لهم من منكرون ينكرونه ام يقولون به جنة - [00:44:26](#)
يعني اصابه جنون وهذا غير مقبول منهم وهم يعرفون انه هذا كلام غير صحيح. هو اعقلهم وارجحهم عقلا. فكيف يقال في محمد انه مجنون. يقول الاستفهام هنا استفهام تقرير بالحق من صدق النبي يقول هم يعني كان تقرير يقول جاء قد جاءهم قد جاءهم بالحق - [00:44:46](#)

وهو وهم يعرفونه ولا ينكرونه. وايضا هم يعرفون ان له ليس به جنة. ليس مصابا جنون ولذلك المؤلف هنا يقول يعرفون صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق - [00:45:11](#)

والامانة وان وان لا جنون به. ليس به جنون. قال بل جاءهم بالحق بل للاضطراب انتقال من معنى الى معنى اي كل ما ذكر هذا ليس صحيح ما هو الصحيح؟ الصحيح انه جاءهم اي محمد صلى الله عليه وسلم بالحق اي بالقرآن المشتمل على التوحيد وشرع الاسلام واكثرهم - [00:45:31](#)

للحق كارهون. ولم يقل جميعهم لماذا؟ لان فيهم من يؤمن ومن يصدق ومن امن. واكثرهم للحق لان الذين ردوا الحق هم الاغلب قال ولو اتبع الحق اهواءهم لو كان لو الله سبحانه وتعالى والقرآن - [00:45:54](#)

تبعهم بما يريدون. وتبع اهواءهم شف وسماها اهواء. لانها مجرد اهواء وشهوات لا حقائق لها فلو اتبع الحق اهواءهم كما يريدون بما يهوونه من الشرك وزعمهم ان الله اتخذ ولدا او انهم اشركوا مع الله بالالهة التي يدعونها. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. يقول - [00:46:16](#)

لو اتبع الحق اهواءهم كما يريدون وجعلوا الهة من دون الله واصناما تعبد من دون الله وزعموا ان هناك اكثر من اله؟ ما النتيجة لفسدت لفسدت السماوات والارض. ومن فيهن - [00:46:43](#)

مراد بالفساد هنا خراب الكون لو كان اكثر من اله لخرب الكون. لماذا؟ لان هذا يأمر وهذا ينهى ما يمكن لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ما يمكن ما يمكن حتى يعني في واقع الناس الان لو ان - [00:46:59](#)

هناك سفينة يقودها اثنان واحد يريد ان يذهب الى الشرق وواحد يريد ان يذهب الى الغرب. ما يمكن مستحيل يا شرق يا غرب احدهما يغلب الاخر اه ما يمكن ان يسيرها اكثر من شخص - [00:47:18](#)

فهذا يدل على بطلان الالهة. اذا الكون كله سماوات كلها والارضين وما فيهن هي بيد الله سبحانه وتعالى. والله والمالك لها وهو الاله المستحق للعبادة. وما دونه كلها الهة باطلة. لا تصح. فهذا دليل - [00:47:34](#)

العقل يعني يدل على اي شيء على توحيد الالهية. توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ان الله هو الرب هو الخالق هو الرازق الذي يستحق ان يعبد فقط قال سبحانه وتعالى هنا قال لفسدت السماوات والارض اي خرجت عن نظامها - [00:47:54](#)

المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم ما يمكن. قال بل اتيناكم بذكرهم. اضراب. ما هو ذكرهم قرآن وهو شرف لهم لقد وهو شرف وانه لذكر لك ولقومك. يعني شرف لك ولقومك. القرآن شرف يشرف به كل مؤمن. ايشرف ان يكون القرآن في صدره - [00:48:16](#)

يشرف ان ان يكون القرآن هو هو ان يكون القرآن هو قائده. فشرف للانسان انه يتشرف ان يكون كلام ان يكون كلام الله في صدره قالوا وانه لذكر لك ولقومك. لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. قال هنا - [00:48:40](#)

قال بل اتيناكم بذكرهم. بما هو فيه شرفهم وهو القرآن الكريم. فهم عن ذكرهم معرضون. لا يريدون الشرف ثم قال ام تسألهم خطاب

الرسول؟ هل انت تسألهم خرجا يعني مالا اجرة على على دعوتك لهم - [00:49:01](#)

هل تسألهم اجرا واجرة؟ على ذلك ما جئتم بالايمان والقرآن فخراج ربك خير. ما عند الله من الاجر اعظم. وخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير خير قال هذه الاية فيها ثلاث قراءات - [00:49:22](#)

ام تسألهم خرجا فخرج ربك او ان تسألهم خراجا فخراج ربك. او القراءة التي معروفة ام تسألهم خرجا فخرج فيها ثلاث قراءات كلها بمعنى واحد لان الخرج والخراج هو الاجر. تقول خراجي وخرجي يعني اجري - [00:49:41](#)

قال فخراج ربك خير. طيب. قال فخراج ربك خير يعني عند ما عند الله خير. وهو خير الرازقين. افضل من اعطى واجر يعني اعطاك الله واجرك خير من ان يعطوك الناس - [00:50:05](#)

قال لما بين ان ان النبي لا لا يدعو يعني بمقابل ان يأخذ منهم شيئا من المال بل انه يدعوهم الله. قال سبحانه وتعالى هنا وانك يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم - [00:50:23](#)

اي الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم الكفار ما يصدقون الآخرة ولا بالبعث ولا بالجزاء ولا بالجنة ولا بالنار كل هذا لا يؤمنون به عن الصراط لناكبون لا يقبلون الحق بل هم يعدلون عنه ويميلون عنه ولا يتقبلونه ولا يتقبلونه - [00:50:41](#)

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر عند هذه الاية ان شاء الله في لقائنا القادم باذن الله نستكمل ما تبقى من هذه السورة العظيمة. ان شاء الله يعني بعد رمضان لان رمضان قد نتوقف عن الدرس - [00:51:02](#)

في مثل هذا اليوم الى ان نستأنف باذن الله بعد رمضان ان شاء الله في درسنا المعروف المعتاد باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:51:19](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:51:40](#)